ان يصلوا عليه ويسلموا تسليما وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر الله ذكر معه كما في الخطبة
والتشهد والاذان فلا يصح لاحد اذان ولا خطبة ولا صلاة حتى يشهد انه
عبده ورسوله ولم يجعل لاحد معه امرا يطاع لا ممن قبله ولا ممن هو ات بعده
الى ان تنقضي الدنيا ومن عليها واغلق ابواب الجنة الا عمن سلك خلفه
وجعل لواء الحمد بيده فادم وجميع الانبيا تحت لواءه يوم القيامة
وجعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع
باب الجنة واول من يدخلها فلا يدخلها احد من الاولين والاخرين الا
بشفاعته واعطي من اليقين والايمان والصبر والثبات والقوة في
امر الله والعزم على تنفيذ اوامره والرضا والشكر له والتبوع في مرضاته
وطاعته ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في نفسه وفي الخلق ما لم يعط نبي قبله
ومن عرف احوال العالم وسير الانبيا واممهم تبين له ان الامر فوق ذالك فاذا
كان يوم القيمة ظهر للخلايق من ذالك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر انه يكون ابدا قويا ولا تضعضع ولا يقلب هكذا كان
حاله صلوات الله وسلامه عليه ما ضعف في ذات الله قط ولا في جهاد
انفراده وقلة اتباعه وكثرة اعدائه واجتماع اهل الارض على حربه بل هو
اقوى الخلق واثبتهم جاشا واشجعهم قلبا حتى انه يوم احد قتل اصحابه
وجرحوا وما ضعف وما استكان بل خرج من الغد في طلب عدوه على
شدة القرح حتى ارعب منه العدو وكر خائبا على كثرة عددهم
وعددهم وضعف اصحابه وكذلك يوم حنين افرد من الناس في نفر
يسير دون العشرة والعدو قد احاطوا به وهم الوف مؤلفة فجعل
يثبت في الغزو ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ويتقدم
اليهم ثم اخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فولوا منهزمين ومن
تامل سيرته وحروبه علم انه لم يطرق العالم مثله ولا اثبت ولا اصبر وكان
اصحابه مع انهم اشجع الامم اذا احمر الباس واشتد الحرب اتقوا به
وتترسوا به فكان اقربهم الى العدو وكان اشجعهم هو الذي يكون قريبا منه

قوله

قوله ولا يميل الى اللهو بعد هكذا كانت سيرته ابعد الناس من اللهو
واللعب بل امره كله جد وحزم وعزم مجلسه مجلس حياء وكرم و
علم وايمان ووقار وسكينة وقوله ولا يسمع في الاسواق صوته اي
ليس من الصخابين في الاسواق في طلب الدنيا والحرص عليها كما اهلها
الطالبين لها وقوله رحمة للمتواضعين يريد ان من سيرته وجدوه و
اعظم الناس تواضعا للصغير والكبير والمسكين والارملة والحر والعبد
يجلس معهم على التراب ويجيب دعوتهم ويسمع كلامهم وينطلق مع
احدهم في حاجته ويخصف لاحدهم نعله ويخيط له ثوبه وياخذ حق
من لا يستطيع ان يطالب به وقوله وهو نور الله الذي لا
يطفى ولا يخمد حتى يثبت في الارض حجته ويقطع به العذر و
هذا حاله وحال امته وما شهد به القران في غير موضع كقوله تعالى
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون وقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون وقوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الى اخره وقوله فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون و
نظائره في القران كثيرة وقوله حتى يقطع به العذر ويثبت به الحجة كما يقف
لقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقوله والمرسلات عرفا الى قوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا و
قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين وقوله ان تقولوا انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى

Copyright © King Saud University